انتصارات اضطر هنري كيسنجر الى تخفيف لهجة الدبلوماسية الامريكية عند مخاطبة الاتحاد السوفياتي . وكان ذلك جليا في المؤتمر الصحفي الذي عقده في اليوم السابع للحرب حيث قال أن الاتحاد السوفياتي اظهر اعتدالا في سياسته ازاء الحرب في الشرق الاوسط الامر الذي من شأنه عدم تعريض سياسة الوفاق والانفراج مع الولايات المتحدة الى الخطر ، واضاف قائلا انه على الرغم من صدور « بعض المبادرات المؤسفة » عن موسكو (المقصود دعوة القيادة السوفياتية القادة العرب الى التضامن الفعال مع مصر وسوريا وعدم تركهما وحيدتين في ساحة المعركة) فأن السياسة السوفياتية لم تتبن حتى الآن أية مواقف غير مسؤولة ، ثم اكد انه في حالة جنوح الاتحاد السوفياتي باتجاه سياسات من هذا النوع فان الولايات المتحدة لن تتردد في « اتخاذ موقف حازم من الازمة » . وفي الوقت نفسه أرسل الرئيس نيكسون برقية الى الرئيس بومدين ، قال فيها أنه يأمل في ان « تتمكن حكومتي من الاعتماد على حكومتكم وغيرها من الحكومات للعثور على وسيلة لانهاء الحرب في الشرق الاوسط » . ان الحرب الجديدة كما اكد الرئيس الامريكي تظهر مرة اخرى ضرورة العثور على حل عادل ودائم للمشاكل الاساسية في هذه المنطقة ، وأن الولايات المتحدة تعمل جاهدة للعثور على وسيلة يمكن ان تؤدي الى انهاء القتال ، وستضاعف جهودها للعثور على أساس كل هذا النزاع الطويل » .

واذا كان كيسنجر قد لطف من لهجة الدبلوماسية الامريكية في مخاطبة الاتحاد السوفياتي فقد فعل نيكسون العكس بالنسبة للدول العربية اذ صعد لهجة التهديد عندما لمح بصورة شبه مباشرة ، في خطاب القاه في ١٦ تشرين الاول ، الى امكانية تدخل امريكي عسكري الى جانب اسرائيل وذلك في معرض تحديده « للسياسة الامريكية ازاء النزاع الراهن في الشرق الاوسط » حيث قال بأنها لا تختلف عن « السياسة التي اتبعناها عام ١٩٥٨ في لبنان ، وعام ١٩٧٠ في الاردن » . وجدير بالذكر ان نيكسون كان نائبا لرئيس الجمهورية عندما نزلت القوات الامريكية في لبنان ، وان حكومته كانت تنوي التدخل العسكري بالاشتراك مع اسرائيل في الاردن في ايلول ١٩٧٠ لو بدا يومها ان موازين القوى ستميل لصالح الثورة الفلسطينية . وفي الوقت نفسه أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية ان الولايات المتحدة بدأت بتزويد اسرائيل بالاسلحة من اجل اعادة التوازن العسكري في المنطقة الى ما كان عليه سابقا (دبابات ، طائرات فانتوم وسكاي هوك ، صواريخ وقنابل متطورة للغاية، وغيرها من المعدات). وذكرت مصادر دبلوماسية امريكية ان الولايات المتحدة تريد من هذه الخطوة ان تشكل ، بالاضافة الى تعويض اسرائيل عن خسائرها الكبيرة ، ضغطا سياسيا على الاتحاد السوفياتي والدول العربية للجلوس الى طاولة المفاوضات لتسوية النزاع بعد اعلان وقف اطلاق النار . وعلى الرغم من هذه التهديدات فقد تركت النجاحات العسكرية العربية أثرها الواضح على موقف الحكومة الامريكية الذي تمثل : اولا ، بتنازلها عن مطلب تحقيق وقف اطلاق النار على أساس العودة الى خطوط ١٩٦٧ والقبول به على أساس بقاء القوات المتحاربة في المكان الذي تجد نفسها فيه عند اعلانه . وثانيا ، باعلان هنري كيسنجر ان حكومته لا تنوي ارسال أية قوات الى الشرق الاوسط ما لم يتدخل الاتحاد السوفياتي تدخلا مباشرا في النزاع . وجاء هذا التصريح التطميني نتيجة انزعاج اوساط كثيرة في الدوائر الحاكمة الامريكية من تلميح نيكسون الى امكانية حدوث تدخل امريكي عسكري مباشر في منطقتنا ، وواضح ان مصدر القلق هو ذكريات حرب فيتنام . وعلى سبيل المثال فقد أعلن السناتور الديمقراطي مايك مانسفيلد ، المعروف بتأييده القوي لاسرائيل، عن معارضته لاشتراك جنود البحرية الامريكية في حرب الشرق الاوسط لان « فيتنام واحدة تكفي » .